

بسم الله الرحمن الرحيم

اللغة العربية في سلطنة بروناي هوية وبناء

دراسة وصفية تحليلية

د. عادل الشيخ عبد الله

محاضر أول

كلية اللغة العربية والحضارة الإسلامية

جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية

بروناي دار السلام

المحتويات

3	مدخل
8	تطور تعليم اللغة العربية في بروناي دار السلام
9	تعليم اللغة العربية في المساجد والمصليات
9	ابتعاث الطلاب
10	إنشاء المدارس العربية
11	أ - المدارس الدينية الإعدادية
12	ب - المدارس الثانوية العربية
13	إنشاء مؤسسات التعليم الجامعي
13	أ - جامعة بروناي دار السلام
14	ب - جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية
16	ج - كلية المعلمين الجامعية (KUPUSB) بندر سري بكاوان
17	من مظاهر اللغة العربية في الهوية البروناوية
20	آفاق تعليم اللغة بناء على شعار "دولة الذكر"
22	خاتمة
24	المراجع
27	ملحقات

مدخل

تولى سلطنة بروناي التي تعد إحدى مكونات دول أرخبيل الملايو ذي الغالبية المسلمة، اهتماماً منذ أزمنة سحيقة بتعليم العربية بحسبانها مكوناً أساسياً لهوية المجتمع، بل وعاملاً مهماً لنهضته. ولأن هذه العناية متجذرة في التاريخ، ومتجددة ومتنامية، فإن هذه الدراسة ستتناولها في الأزمنة التاريخية الثلاثة: الماضي، والحاضر والمستقبل، حيث تلقي فذلكة لتاريخ اللغة العربية وتعليمها في هذه السلطنة، ثم تعرض الوضع الراهن. ومن ثم تستكشف خطة الدولة المستقبلية لوضع اللغة العربية، فتتناول تداعيات فلسفة بناء الدولة الجديدة المعروفة بـ (دولة الذكر)، الذي تخطط السلطنة أن تصير بموجبه دولة عظمى في عام 2035م، متبينة فلسفة " دولة الذكر" القائم على قوله تعالى: (. . . بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ)¹.

ولقد عنيت الدراسة به؛ لأن تحقيق هذا الشعار يتطلب نهضة مادية وروحية في كافة مناحي الحياة على هدى تعاليم الإسلام. وليست نافلة أن نسجل هنا أن العلاقة الوثقى بين اللغة العربية والإسلام، تجعل هذه اللغة ذات أهمية بالغة في تحقيق هذا الهدف.

يتكون هيكل الدراسة من النقاط الآتية:

1. مقدمة
2. تطور تعليم اللغة العربية في بروناي.
3. آفاق تعليم اللغة العربية بناء على رؤية (دولة الذكر)
4. مظاهر اللغة العربية في الهوية البروناوية .
5. خاتمة .

مقدمة

تقع سلطنة بروناي دار السلام على الساحل الشمالي لشبه جزيرة بورنيو Borneo في جنوب شرق آسيا. وتتكون من منطقتين بينهما منطقة لمبانج Lembang الماليزية التي تحيط بروناي بشكل كامل باستثناء الساحل الشمالي المطل على بحر الصين الجنوبي. وتشاركها في هذا الجزيرة كل من ماليزيا الشرقية وإندونيسيا.

¹ سبأ: 15

وقد شُرع في بناء جسر بطول 30 كيلو متر عبر بحر الصين الجنوبي، يربط المنطقتين. وهذا الجسر المقترح سيسهل الانتقال البري بين شقي بروناي.

بدأت صلة بروناي بالإسلام منذ القرون الأولى لظهوره؛ إذ تذكر بعض المراجع أنه قد وصل في القرن الأول الميلادي وبالتحديد في عصر خلافة معاوية بن أبي سفيان، وعصر الخليفة عبد الملك بن مروان. ومن ثم تواصلت الرحلات التجارية من الشرق الأوسط إلى بروناي².

ويرجعه آخرون إلى القرن التاسع الميلادي وفريق ثالث يربطه بسقوط ملاكا Malacca التي تقع في ماليزيا، والتي كانت يومئذٍ إحدى المدن التجارية الإستراتيجية في أرخبيل الملايو. وبسقوط هذه المدينة تمّ انتقال السيادة التجارية إلى بروناي في القرن السادس عشر الميلادي.

تعد سلطنة بروناي من أقدم الكيانات السياسية في أرخبيل الملايو؛ إذ يرجع تاريخ تأسيسها إلى القرن السادس الميلادي. وتعد الأسرة الحاكمة الآن أقدم الملكيات في العالم. وبلغت السلطنة ذروة اتساعها في الفترة من القرن الخامس عشر إلى القرن السابع عشر؛ فشملت كل ما يعرف الآن بشبه جزيرة بورنيو والفلبين. وغدت السلطنة دولة قوية في عهد السلطان بلقية (1473-1521م) الذي عرف بتفوقه في الملاحة البحرية واستطاع أن يحتل مانيلا Manila عاصمة الفلبين Philippines³.

وقعت بروناي تحت الاستعمار الإنجليزي (1884-1984م). وقد انتزعتها اليابانيون في الفترة من 1941-1945م وخضعت لحكمهم. ثم عادت مرة أخرى تحت الاستعمار البريطاني الذي تحررت منه في عام 1984م.

تحتل سلطنة بروناي المرتبة الثانية في التنمية البشرية بين دول جنوب شرق آسيا بعد سنغافورة. وتصنف على أنها دولة متقدمة. ووفقاً لصندوق النقد الدولي، فإنها تحتل المرتبة الرابعة من حيث الناتج المحلي الإجمالي للفرد.

ومن حيث التكوين الثقافي فإن سلطنة بروناي دولة متعددة اللغات والثقافات؛ إذ تسكنها الغالبية الملايوية المسلمة. وما تبقى يمثل أقليات عرقية متعددة منها: الصينيون، الهنود الذين قد توافدوا إليها إبان فترة الاستعمار الإنجليزي. كما توجد أقليات أخرى منها دياك Dayak، بلايت Blait .

توزيع نسب السكان كما يلي:

² قمر، محمود، الإسلام والمسلمون في جنوب شرق آسيا، عين للدراسات الإنسانية والاجتماعية، ط1، 1424 | 2003م، ص 18.

³ بنجران الحاج عبد الرحمن، بنجران الدكتور الحاج محمد، بروناي دار السلام مركز نشر الإسلام في الفلبين في القرن السادس عشر: عرض موجز، مجلة الدراسات العربية والإسلامية، المجلد التاسع: العدد: التاسع، رجب 1419هـ نوفمبر 1988م ص. 164-172.

1. الملايو Malay، كدايان Kedayan، توتونغ Tutong، بلايت Belait، بيسايا Bisaya، دوسون Dusun ومورت Murut بنسبة 67.2%.
2. الصينيون: 15%.
3. عناصر أخرى 11%.
4. إبان Iban، دايك Dayak، كلابت Kelabit. 6%.⁴

اللغة الملايوية التي يطلق عليها بهاسا ملايو Bahasa Melayu هي اللغة الرسمية للدولة. أما اللغة الإنجليزية فهي اللغة الثانية. وتوجد أقلية أخرى تتحدث الصينية. ويحرص كثير من المسلمين على امتلاك قدر من اللغة العربية. الإسلام هو دين الأكثرية في الدولة وهو الدين الرسمي. وتوجد أقلية بوذية وأخرى مسيحية.

اللغة العربية في بروناي: تاريخ ومكانة

انتشرت اللغة العربية في هذه الربوع من العالم منذ زمن قديم، وهذا مما سهل على الدعاة القيام بنشر الدعوة الإسلامية⁵؛ إذ من الوهلة التي اعتنق فيها الأهالي الإسلام بدأوا يتعلمون اللغة العربية. بل وبدأوا يستخدمون مفرداتها حتى أنها أثرت في لغتهم المحلية التي بدأت تقتض من العربية الالفاظ والمعاني التي لاتوجد فيها .

وهنالك كثير من الأدلة التي تشير إلى قدم اللغة العربية في بروناي دار السلام فقد عُثر على قبر رجل مسلم مكتوب عليه بالحرف العربي (هوفو - كونج شيخ هو)⁶. ويوجد نقش بالعربية على قبر السلطان الشريف علي وفيه تاريخ وفاته وهو العام 1432م

إن الاهتمام باللغة يرجع لكونه عاملاً مهماً في تأطير الهوية وتأكيدھا، إضافة لكونھا ذات أثر كبير في عملية البناء المادي والروحي للمسلم. ولقد ذكر القرآن الكريم ذلك؛ فحصول تمام العقل والتقوى والعلم وإعلاء الشأن كلها عوامل تعمل على تنمية الفرد والدولة. ولذا وادراكاً لهذا الدور الريادي للغة العربية فإن الدولة قد وضعت، ونفذت خططاً لتعليم اللغة العربية وتعلمها في بروناي. وهذه السياسة مستمرة منذ معرفة هذه البلاد

⁴ Introduction to Brunei Darussalam (Brunei the Abode of Peace)

<http://www.bruneiresources.com/bruneibackground.html> (11/12/2013)

⁵ BROWN, D. E., Spanish Accounts of their Expeditions against Brunei in 1578-79», volume 3, pp. 180-221

⁶ طه، صابر أحمد، الدعوة الإسلامية في بروناي دار السلام عبر العصور، مركز دار الدعوة الإسلامية، وزارة الشؤون الدينية، بروناي دار السلام، 1428هـ-2007م، ص 10

للإسلام. ذلك لأن " اللغة العربية لها مكانتها الخاصة في قلوب أبناء هذا البلد. فهؤلاء المواطنون يدرسون اللغة العربية في المدارس العربية لكونها لغة القرآن الكريم، ولغة العبادات، ولغة العلوم الإسلامية " ⁷

يقول الشعراوي: "باللغة فهمت هذه الأمة وترجمت هذا المنهج إلى عمل، فتحوّلت من أمة أمية جاهلة لا نظام لها ولا قانون إلى أمة راقية جذبت إليها أرقى أمم الأرض مثل فارس في الشرق، والروم في الغرب، لقد زلزلوا هاتين الحضارتين حينما طبّقوا تعاليم المنهج الذي جاءهم به محمد صلى الله عليه وسلم، هذا هو الذي لفت الأنظار إلى الإسلام" ⁸

وليس نافلة أن نذكر هنا أن تعلم اللغة العربية سيُمكن من تفهم كتاب الله وفقه الأسرار التي بها تبني أسس الدول، وتقام بها الحضارة . ولقد أجمل الله سبحانه وتعالى ذلك في قوله تعالى: { ...مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ }⁹؛ أي في اللوح المحفوظ، فإنه أثبت فيه ما يقع من الحوادث.

وقيل: ما تركنا شيئاً من أمر الدين، إلا وقد دللنا عليه في القرآن، إما دلالة مبينة مشروحة، وإما مجملة، يتلقى بيانها من الرسول عليه الصلاة والسلام، أو من الإجماع، أو من القياس الذي ثبت بنص الكتاب¹⁰. قال الله تعالى: { وَتَزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ }¹¹

ولذا فقد نبه علماء الأمة على تعلمها قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: "اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب؛ لأن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بفهم اللغة، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب"¹².

⁷ دايفو سلمية، فغيران الحاج شهاب الدين، (1420هـ - 1999). تعليم اللغة العربية في سلطنة بروناي: مشكلاته

ومعالجاتها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات الإسلامية، جامعة بروناي دار السلام

⁸ الشعراوي، محمد متولي، تفسير القرآن

<http://www.alro7.net/ayaq.php?langg=arabic&sourid=43&aya=3> (13/11/2013)

⁹ الأنعام: 38.

¹⁰ القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فُرح، الجامع لأحكام القرآن، والمبين لما تضمن من السنة وأحكام الفرقان، تحقيق

عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، 1427-2006، 420/6.

¹¹ النحل: 89.

¹² ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تحقيق ناصر بن عبد الكريم العقل،

مكتبة الرشد، الرياض، 207/2

وكما يرى الإمام الشافعي رضي الله عنه، فإنه "على كل مسلم أن يتعلم من لسان العرب ما بلغه جهده، حتى يشهد به أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، ويتلو به كتاب الله وينطق بالذكر فيما افترض عليه"¹³.

ويصرح الإمام الزمخشري بالقول "الله أحمد أن جعلني من علماء العربية وجبلي على الغضب للعرب والعصبية، وأبي لي أن أنفرد من صميم أنصارهم وأمتاز، وأنضوي إلى لفيف الشعبوية وأنحاز"¹⁴.

يقول أحمد بن فارس: "إن العلم بلغة العرب واجب على كل متعلم من العلم بالقرآن والسنة والفتيا بسبب، حتى لا غناء بأحد منهم عنه، وذلك أن القرآن نازل بلغة العرب، ورسول الله -صلى الله عليه وسلم- عربي. فمن أراد معرفة ما في كتاب الله عز وجل، وما في سنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من كل كلمة غريبة أو نظم عجيب، لم يجد من العلم باللغة بدأ"¹⁵

إن تعلم اللغة العربية ليساعد على الوصول إلى المعارف الإسلامية من مصادرها الأصيلة التي قد كتبت باللغة الغريبة. فالمعرفة التي تصل إلى المسلمين من غير العرب بلغتهم الوطنية لا تشابه الأصل تماماً، فلا بد من أن يكون هنالك واحد من عدة أمور منفردة أو مجتمعة كلها نواقص منها تحريف المترجمين أو جهلهم، وخطئهم التي ينجم عنها زيادة أو نقصان أو تبديل أو تحريف. يضاف إلى ذلك فإن من كلام العرب ما لا يقوم الآخر به. وإلى ذلك ذهب الجاحظ حين قال: "العرب أمثال واشتقاقات وأبنية وموضع كلام يدل عندهم على معانيهم وإرادتهم. . فمن لم يعرفها جهل تأويل الكتاب والسنة والشاهد والمثل، فإذا نظر في الكلام وفي ضروب من العلم، وليس هو من أهل هذا الشأن هلك وأهلك"¹⁶

وإدراكاً لهذه الفوائد الجمة فإن سلطنة بروناي قد أولت اهتماماً كبيراً بتعلم اللغة العربية . يقول في ذلك حجاجي: " وإن ما يلفت النظر الاهتمام الحي باللغة العربية. فهي ليست لغة ثانية كالإنجليزية . إنما لغة العقيدة وهي لغة القرآن ولغة العبادة. فالمسلم عليه يتقن قدرأ يساعده في الصلاة إضافة إلى ذلك فإن كثيراً من

¹³ الإمام الشافعي، محمد بن أدريس، الرسالة -، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، (د-ت) ص 48.

¹⁴ جار الله الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، (المتوفى : 538هـ) المفصل في صنعة الإعراب، المحقق : د . علي بو ملح ، مكتبة الهلال - بيروت، الطبعة : الأولى ، 1993

¹⁵ ابن فارس، أحمد، الصحاحي، تحقيق أحمد صفر»، ص: 50: الطبعة الأولى، عيسى البابي الحلبي، 1977م.

¹⁶ الجاحظ عثمان بن بحر، الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد بن هارون، 154/1، الطبعة الثانية، مصطفى الحلبي، د.ت.

الكلمات قد دخلت في اللغة الأم فهي ليست غريبة. وهناك من يعد أهميتها لا تقل من أهمية اللغة الأم. إذن هي ليست ثانية ولا نسميها اللغة الأم، إنها لغة العقيدة"¹⁷

قال جلالة السلطان حسن بلقية في افتتاح المدرسة الثانوية العربية في 24 سبتمبر 1964م بأن الهدف من الالتحاق بهذه المدرسة هي أن تؤهلهم ليكونوا شعباً مثقفاً بثقافة تفيدهم وتمكنهم للبحث عن الرفاهية، بجانب أن يكونوا مؤمنين متعلمين ومطيعين لله"¹⁸

لخص حسن ودوافع البروناويين لتعلم العربية في الآتي:

- "المكانة الخاصة، حيث أنها لغة الدين الإسلامي، دين الغالبية العظمى.
- استخدامها في المواقف الدينية في العبادات ومجالس الذكر، ومجالس الاحتفال بالمناسبات الدينية.
- استخدامها وسيلة تدريس مواد معينة في بعض مؤسسات التعليم العالي.
- العربية وعاء الثقافة والتراث الإسلامي، وهي رمز الهوية الإسلامية.
- تستخدم اللغة العربية بوصفها لغة عالمية وسيلة للاتصال في المجتمع الدولي.
- تيسير العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية بين السلطنة وبين الدول العربية"¹⁹.

تطور تعليم اللغة العربية في بروناي دار السلام

لقد مر تعليم اللغة العربية على المستوى الرسمي والشعبي بعدة مراحل حتى وصل إلى الوضع الراهن. فقد بدأ في المساجد والمصليات . ثم بدأ ابتعاث الطلاب إلى خارج السلطنة وأنشئت المؤسسات التعليمية الوطنية لتقوم بتأهيل الوطنيين في بلدهم . وما زال هذا الجهد مستمر ومتنامياً.

¹⁷ الحجاجي، أحمد شمس الدين، الكتاب العربي في سلطنة بروناي، مجلة الدراسات العربية والإسلامية، المجلد السابع: العدد السابع، المعهد العالي للدراسات الإسلامية، 1996م، ص.36-22

¹⁸ (T.T) Titah 1957-1967 ke bawah Duli Yang Maha Mulia Seri Baginda Maulana Al Sultan Sir Omar Ali Saifudin Saaudul Kairi Waddin. Jabatan Percetakan : Negar Brunei Darussal.

¹⁹ حسن محمد، عبد الرازق، تطوير منهج اللغة العربية للمرحلة الابتدائية من التصميم إلى التعميم: إطار عملي عام، ورقة قدمت في ندوة مناهج اللغة العربية في بروناي دار السلام، تنظيم شعبة اللغة العربية، معهد السلطان الحاج عمر سيف الدين، جامعة بروناي دار السلام، بروناي، 14-15 رجب 1425هـ _الموافق 30-31 من أغسطس 2004م

تعليم اللغة العربية في المساجد والمصليات

التعليم العام في المساجد والمصليات نوعان. أولهما لا يحتاج إلى معرفة كتابة الخط الجاوي أو قراءته، وثانيهما تعليم خاص يتطلب معرفة الخط الجاوي كتابة وقراءة²⁰. يدرس في التعليم العام الذي لا يحتاج فيه إلى قراءة وكتابة الجاوي، ذكر بروناي، راتب السمان، قراءة القرآن، والحضرة.

أما في النوع الثاني فيدرس الفقه والفرائض والنكاح، النحو، التصوف، الأخلاق والتوحيد. وكان الهدف من التعليم الخاص هو تخرج الموظفين وتكوين العلماء والقضاة والمؤذنين والأئمة و المدرسين.

وأنحصر الآن دور المساجد والمصليات في تثقيف المواطن؛ إذ أنشئت مؤسسات أخرى- سيأتي ذكرها- لتأهيل الموظفين .

ابتعاث الطلاب

لم تقف جهود الدولة عند إنشاء المدارس العربية فقط، بل بدأت في إرسال أبنائها لدراسة العلوم الإسلامية واللغة العربية خارج بروناي منذ عام 1956م . وبدءاً فإن الطلاب كانوا يرسلون إلى مدرسة الجنيد في سنغافورة؛ حيث أرسل في أول الأمر ثلاثة طلاب من المستوى الخامس. وهؤلاء شكلوا نواة التعليم الإسلامي باللغة العربية لاحقاً. وقد استمر هذا البرنامج إلى سنوات.

ثم بدأ بعد ذلك مشروع ابتعاث الطلاب إلى جامعة الأزهر الشريف، والمعاهد الإسلامية في كلنتان، والكلية الإسلامية في كلانج سلاجور، ماليزيا،²¹ ولقد بلغ عدد الحاصلين على منح دراسية حكومية لنيل البكالوريوس منذ عام 1963 وحتى عام 2009 م 460 طالباً وطالبة، تخصصوا في العربية وأصول الدين والشريعة . ولقد تولوا مناصب قيادية هامة في الدولة.

وبلغ عدد الذين خصصوا في اللغة العربية 83 طالباً²². وهذه السياسة متبعة إلى اليوم، رغم التوسع في تعليم العربية محلياً .

²⁰عزمي، د. داتو حاج ران حسن، العربية والإسلام في بروناي دار السلام، مجلة الدراسات العربية، المجلد الثاني، العدد

الثاني 1991، المعهد العالي للدراسات العربية والإسلامية، بروناي دار السلام، ص.11

²¹المرجع نفسه

²²المرجع السابق

إنشاء المدارس العربية

عندما عاد المبتعثون بدأوا بإنشاء المدارس فأنشئت المدارس العربية ليتلقى فيها الطلاب التعليم العربي على نفس المدارس التي توجد في ولاية في جوهور Johore الماليزية. ومن أهداف هذه المدارس تعليم الأطفال تعاليم الإسلام وكيفية ممارستها. وكذلك تطوير ذاتهم على هدى الإسلام ليصبحوا مواطنين صالحين تمنح هذه المدارس شهاد التعليم الديني السفلى و شهادة التعليم الديني العليا، وتعادلان شهادة المستوى (0) G.C.E وشهادة المستوى (A) G.C.E على التوالي. ويتأهل حاملو الشهادة الدينية العليا للالتحاق بالسنة الأولى من جامعة الأزهر الشريف لنيل درجة البكالوريوس.²³

وكما يرى شيك، فإن تاريخ التعليم العربي في سلطنة بروناي دار السلام يعود إلى عام 1941م، عندما أنشئت أول مدرسة عربية في بوسر أولق²⁴ Busar Ulak . وهذا كان في عصر السلطان أحمد تاج الدين الذي يشهد له بالاهتمام الكبير بتعليم اللغة العربية . غير أن هذه المدرسة اغلقت بسبب وقوع البلاد فريسة الاستعمار الياباني²⁵ .

أما التوسع الكبير في التعليم الديني فقد بدأ في عصر السلطان الحاج عمر علي سيف الدين الذي لقي في عهده تعليم اللغة العربية اهتماماً كبيراً . وقد تم في عهده إنشاء أول مرسى عربية للبنين ثم أنشئت مدرسة أخرى للبنات . وقد كانت مناهج هذه المدارس وفق منهج الأزهر الشريف في مصر. ومدة الدراسة تسع سنوات.²⁶

²⁷ وتنقسم المدارس العربية إلى: المدارس الإعدادية، المدارس الثانوية، المدارس الثانوية العليا

²³ المرجع السابق، ص 62

²⁴ شيك، عبد الرحمن آفاق تعليم اللغة العربية ومعوقاته في جنوب شرقي آسيا - إسلامية المعرفة
eiiit.org/resources/eiiit/eiiit/eiiit_article_read.asp? (11/5/2013)

²⁵ المرجع نفسه

²⁶ زغلول، السيد محمد عبد القادر، المهارات اللغوية لدى طلاب المدارس العربية في بروني دار السلام: دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية، بروناي، 2013.

²⁷ فغيران الحاج شهاب الدين، دايعو سلمية. (1420هـ - 1999). تعليم اللغة العربية في سلطنة بروناي: مشكلاته ومعالجاتها، مرجع سابق.

أ - المدارس الدينية الإعدادية

تشرف وزارة الشؤون الدينية على المدارس الدينية . وهي: المدرسة العربية ببندر سري بيجاوان Bandar Seri Begawan، والمدرسة العربية بجرودونغ Jerudong، والمدرسة العربية الإعدادية ببلايت Blait.

والهدف من إنشاء المدارس الدينية هو: " العناية والاهتمام بتدريس العلوم الدينية والعربية حتى يكون أبناء السلطنة على " فهم صحيح عن الإسلام على مذهب أهل السنة والجماعة. ويكونوا بالإضافة إلى ذلك دعاة إلى الإسلام بعد تخرجهم في هذه المدارس بين سكان بروناي دار السلام خاصة وجنوب شرق آسيا خاصة"²⁸. ونتيجة للرغبة المتزايدة في الالتحاق بهذه المدارس فإن عددها بدأ يتزايد .

أما من شروط الالتحاق بها فهي كما يلي :

- 1- أن يكون الإسلام هو دين الطالب الملتحق بالمدرسة .
- 2- أن يكون بروناوياً .
- 3- لا يقل عمره عن 12 سنة .
- 4- النجاح في الفصل الرابع من المرحلة الأولية .

ويدرس الطالب في هذه المدارس حسب النظام المدرسي المعروف ب Sistem Pendidikan Negara Abad "النظام التربوي للدولة في القرن الحادي والعشرين"

من أهم سمات هذا النظام أنه يهتم ببناء الشخصية والمعارف والمهارات ويسعى إلى تحقيق النمو المتكامل الشامل . كما أنه يعطي الطلاب فرصة لتطوير قدراتهم حسب الظروف المحيطة بهم، كما أنها تراعي التغيرات في سوق العمل. وتؤهل الدراسة في المدارس العربية الطلاب للالتحاق بالمدارس العربية الثانوية ومعهد تحفيظ القرآن، والمدارس الثانوية بوزارة التربية.²⁹

²⁸ دليل مناهج المواد العربية والدينية للمدارس العربية سلطنة بروناي دار السلام، إدارة الدراسات الإسلامية، وزارة الشؤون

الدينية، بروناي دار السلام، 1994م ص. ج.

²⁹ فغيران الحاج شهاب الدين، دايعو سلمية. (1420هـ - 1999). تعليم اللغة العربية في سلطنة بروناي:

مشكلاته ومعالجاتها، مرجع سابق

ب - المدارس الثانوية العربية

توجد مدرستان ثانويتان عربيتان هما معهد بروناي الإسلامي بمنطقة توتونغ Totung، ومدرسة راجا استيري بنغيران أنك داميت Raja Isteri Pengiran Anak Damit للبنات في بندر سري بيكاوان.

تدرس المواد هنا بالعربية والإنجليزية . ومواد اللغة العربية هي القواعد، المحادثة والمطالعة والأناشيد والقرآن والإملاء والقرآن والفقہ.

ج - المدارس الثانوية العليا

توجد مدرسة ثانوية واحدة هي مدرسة الحسن بلقية التي تم تأسيسها في عام 1964م . وتقبل الطلاب الناجحين من المدارس العربية الثانوية ومعهد تحفيظ القرآن . شروط القبول في هذه المدارس هي:

1 - النجاح في اللغة الملايوية في امتحان المرحلة السابقة.

2- الحصول على تقدير أقله جيد في مواد: القرآن وحفظه، اللغة العربية، الفقه، التوحيد التاريخ الإسلامي، الأدب والنصوص، البلاغة .³⁰

ويمكن إيجاز أهداف هذه المدرسة في:

1. تأهيل الطلاب لمواصلة الدراسة في الخارج.
2. تنمية الملكات العقلية وتقوية الروح الإسلامية .
3. تسهيل الاتصال بالعالم الخارجي وقراءة الكتب وفهم مختلف الحضارات.
4. القضاء على التعصب وروح الإقليمية الضيقة .
5. الإسهام في تكوين المواطن الصالح؛ وذلك ليسهم في بناء وطنه .

يعلق وزير الشؤون الدينية على دور هذه المدارس قائلاً: " إن هذه المدارس والمعاهد قد نجحت في أداء رسالتها. ونرى واضحاً أن الخريجين والمتخرجات يعملون الآن في المناصب المختلفة في الدولة. ويقدمون بكل إخلاص خدماتهم للدين والدولة بنجاح"³¹

³⁰عزمي، د. داتو حاج ران حسن، العرب والإسلام في بروناي دار السلام، مجلة الدراسات العربية مرجع سابق، ص 16

إنشاء مؤسسات التعليم الجامعي

تدرس اللغة العربية في بروناي في ثلاث من الجامعات البروناوية هي: جامعة بروناي دار السلام، جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية، وجامعة سري بكاوان للتربية الدينية. وتتخذ اللغة العربية في هذه المؤسسات الأوضاع الآتية:

1. لغة التدريس.

2. تخصص جامعي.

3. تخصص في الدراسات العليا

4. متطلب جامعي .

5. متطلب كلية.

أ - جامعة بروناي دار السلام

أسس مركز اللغات في عام 2001م ليطلع بمهمة تدريس اللغة الإنجليزية. وبعد فترة وجيزة أدخلت اللغتان الفرنسية والعربية. ولقد لاقت العربية هنا نجاحاً وإقبالاً فاق التصور ورغم أنها كانت مادة اختيارية إلا أن الفصول قد اكتظت بطالبي تعلم اللغة العربية. بل أن الطلب كان أكبر من إمكانيات المركز؛ وكثيرون لم يتمكنوا من الالتحاق بفصول اللغة العربية

استطاع المركز في مجال اللغة العربية أن يحقق الآتي:

1. أن يعقد بعض ورش العمل والمؤتمرات.

2. تقديم دورات تعليمية في اللغة العربية للمواطنين.

3. إصدار سلسلة مهارات اللغة العربية للناطقين بغير العربية.

³¹ بمين جواتن لوار راجا داتو سري أوتام د. الحاج أوانغ محمد زين بن الحاج سرودين، نحو تطوير مناهج التعليم في المدارس العليا في بروناي دار السلام، مجلة الدراسات العربية والإسلامية .

4. نشط منتسبو قسم اللغة العربية في إصدار عدد من البحوث والمقالات وتقديم الأوراق في المؤتمرات العلمية³².

ب - جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية

أنشئت هذه الجامعة في عام 2007م. وذلك بهدف أن تكون جامعة عالمية تقدم برامج علمية دراسية وبمحتوى مختلفة مستخدمة الطرق الكلية المواكبة للعصر؛ لإعداد كوادر علمية تتسم بالتقوى، للإسهام في بناء الدولة والأمة. وبهذه جهتان أكاديمتان تعنيان بتعليم اللغة العربية ودرسها هما: مركز تنمية اللغات والعلوم، وكلية اللغة العربية والحضارة الإسلامية.

مركز تنمية العلوم واللغات

مركز اللغات جهة علمية خدمية أكاديمية تابعة لجامعة السلطان الشريف علي الإسلامية، يهدف إلى:

- 1 - بناء مجتمع واعٍ وتقي على نهج أهل السنة والجماعة التابع للمذهب الفقهي الشافعي.
- 2 - غرس روح ذات ميول لتقدير الحاكم، والدين والأمة؛ وذلك لتوطيد وتمتين رؤية الدولة المعروفة اختصاراً بـ MIB أي (Malay Islamic Monarchy) (الملكية الإسلامية الملايوية)؛ وذلك من أجل إعداد طلاب متسمين بالروحانيات والهوية الوطنية.
- 3 - تزويد الطلاب بخلفية تربوية علمية عامة في كافة المجالات المعرفية المختلفة والتي من شأنها أن تعمق رؤاهم في القضايا الكونية لتتسم هذه الرؤى بالنقد البناء والتفكير الخلاق.
- 4 - تزويد الطلاب بمواد دراسية مفيدة تمكنهم من التفكير الحكيم، والتواصل الفاعل، وممارسة التعاليم الإسلامية وفق عقيدة أهل السنة والجماعة كما في المذهب الشافعي
- 5 - تدريب الطلاب على التمكن من أسس استخدام الحاسوب والأسس الأولية في اللغات خاصة اللغة العربية والإنجليزية والملايوية .
- 6 - لتعزيز كازما الطلاب والهوية من خلال نهج كلي، وإكسابهم أحدث تكنولوجيا المعلومات بما يتماشى مع التطور الحالي من أجل تمكينهم من التفكير بشكل نقدي وخلاق وفهم المزيد عن أنفسهم وغيرهم من الناس، محلياً أو دولياً.

³²المرجع نفسه

7- إعداد طلاب ذوي فطنة، أمناء، يعتمد عليهم، متعددي المواهب، ذوي حيوية، وفعالية يمكنهم التعبير عن أنفسهم بكفاءة يتسمون بسمات أخلاقية إسلامية تسهم إيجابياً في تنمية الدولة والأمة . المواد المقررة في مركز اللغات

1. الأخلاق الإسلامية .	2. تاريخ الحضارة الإسلامية.	3. المناشط المصاحبة
4. اللغة العربية 1.	5. اللغة العربية 2.	6. اللغة العربية 4.
7. اللغة العربية 5.	8. اللغة العربية 6.	9. اللغة العربية 7.

ج - كلية اللغة العربية والحضارة الإسلامية

تقدم هذه الكلية برامج في اللغة العربية والحضارة الإسلامية . وتضم محاضرين أكفاء: محلين ومن خارج بروناي، وجميعهم نالوا درجاتهم العلمية من أعرق الجامعات في الشرق الأوسط والمملكة المتحدة وماليزيا. وبرامج الكلية التي تقدمها هي:

1 - بكالوريوس اللغة العربية

ويهدف هذا البرنامج إلى تنمية المهارات اللغوية لدى الطلاب، كما يساعد في فهم معاني القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وقراءة المصادر العربية التي تعد أمراً هاماً للتمكن من المعرفة وأداء الشعائر الدينية.

ويرمي البرنامج من وراء ذلك كله إلى إعداد خريجين ملمين بالمعرفة، والمهارات والقيم المعرفية المبثوثة في كافة أفرع المعرفة اللغوية، وهي الأدب، والبلاغة، والنقد الأدبي، واللغويات، والنحو، والصرف والترجمة.

1. - بكالوريوس الحضارة الإسلامية

لغة التدريس في هذا البرنامج هي اللغة العربية. ويهدف هذا البرنامج إلى إعداد طلاب ذوي معرفة كافية بالحضارة الإسلامية في الماضي والحاضر كما يزودهم بمعارف عن علاقة الحضارة الإسلامية بالآخر. كما يسعى إلى تمكين الطلاب من الاطلاع على مراجع ومصادر معرفية معاصرة وقديمة. ويسعى البرنامج إلى تدريبهم على كيفية استخدام أسلوب التحليل النقدي في فهم القضايا التاريخية والحضارية.

2. - ماجستير اللغة العربية

يهدف البرنامج إلى توسيع المعرفة لدى الطلبة في مختلف جوانب اللغة العربية وآدابها. كما يهدف إلى تطوير قدرات الطلاب في إجراء البحوث وتنمية ملكاتهم التواصلية . يتكون هيكل المقرر من ستة فصول (كل فصل 4 ساعات معتمدة). يطلب من الطلاب اجتياز جميع المقررات المطلوبة بنجاح قبل

السماح لهم بمواصلة الدراسة في السنة الثانية حيث يطلب من كل طالب أن يكتب أطروحة في تخصصه.³³

3. - دكتوراه الفلسفة في اللغة العربية

تقدم الكلية هذا البرنامج وفق الشروط التالية:

1 - يجب أن مقدم الطلب قد حصل على درجة الماجستير ذات الصلة من جامعة معترف بها وذلك بعد إجازته من المجلس العلمي في تلك الجامعة .

2 - أن يكون مقدم الطلب جازماً مرتبة الشرف من الدرجة الأولى .

إضافة إلى ذلك فإن الكلية تقدم باللغة برامج البكالوريوس والماجستير في الحضارة الإسلامية. لغة التدريس في هذا البرنامج هي اللغة العربية. ويهدف هذا البرنامج إلى إعداد طلاب باحثين في الحضارة الإسلامية ومزودين بالمعرفة النقدية والتحليلية . إضافة إلى معرفتهم التامة بمناهج البحث في الحضارة والتاريخ الإسلامي.

ج _ كلية المعلمين الجامعية (KUPUSB) بندر سري بكاوان

أنشئت هذه الكلية عام 1975م . ومن أهدافها إعداد مدرسين دينيين أكفاء لتدريس العلوم الدينية في المدارس بصفة خاصة وللراغبين في تعلم العربية من الجمهور بصفة عامة . ورفعت إلى كلية جامعية بمسمى كلية سري بكاوان الجامعية للتربية الدينية في بداية العام الجديد 1428 هـ الموافق 20 يناير 2007، بموجب الإصدار الملكي من جلالة السلطان الحاج حسن البلقية معز الدين والدولة .

ويعد تأسيس هذه الكلية إحدى الجهود الرامية إلى تعزيز الهوية الدينية والقومية؛ إذ القصد منها أن تكون مؤسسة تعمل من أجل التفوق وتحسين التدريس في العلوم الدينية تلبية لاحتياجات البلد في هذا المجال. ولا يخفى مدى ارتباط هذه العلوم الدينية باللغة العربية .

ورغم صبغتها المحلية وهي الميل إلى تدريس العلوم الإسلامية والتربوية باللغة الملايوية، إلا أنها تعنى أيضاً بتعليم اللغة العربية بوصفها متطلباً جامعياً. كما تعنى بتدريس طرق التدريس لمعلمي اللغة العربية بالمدارس الدينية.

³³ www.unissa.edu.bn (11/9/2013)

ب هذه الجامعة ثلاث كليات: كلية أصول الدين، كلية الشريعة و كلية التربية، و خمسة مراكز وهي مركز المعرفة الأساسية، مركز اللغات، ومركز للدراسات العليا والبحث العلمي، مركز بحوث مركز السنة والجامعة السنة وقد أنشئ بها مركز اللغة في أوائل أغسطس 2007، ليقوم بمهمة تأهيل المدرسين الدينيين الذين يتقنون اللغة العربية.

يقوم المركز ب:

1. تنظيم دورات في اللغة على جميع المستويات .
2. إجراء الدراسات والبحوث العلمية.
3. تنظيم الأنشطة العلمية التي تعزز مستوى الطلاب في اللغة العربية
4. نشر مواد التدريس والتعلم.
5. العمل مع مؤسسات التعليم العالي في البلاد فيما يتصل بمجال اللغة و خارج .

من مظاهر اللغة العربية في الهوية البروناوية

الهوية التي تشتق من (هو) هي مجموعة السمات الجسمانية والثقافية والقيمية التي تميز فرداً أو جماعة عن الغير. والتي بها يعرف. والهوية الوطنية هي هوية الشخص والشعور بالانتماء إلى دولة واحدة أو إلى أمة واحدة.

والهوية الوطنية ليست سمة فطرية، وإنما هي أمر مكتسب؛ فقد تتغير أو تتبدل عناصرها المكونة لها. واللغة -أيأ كانت - تعد عاملاً مهماً ومؤثراً في تكوينها. وكثير من الشعوب قد تغيرت هويتها عندما تغيرت لغتها. ذلك أن اكتساب اللغة هو اكتساب أعراف جديدة. وأمر اللغة العربية في تشكيل الهوية البروناوية واضح وجلي .

وقد أظهرت دراسات مختلفة أن الهوية الوطنية الشخص هو نتيجة مباشرة لوجود عناصر من "النقاط المشتركة" في حياة الناس اليومية: الرموز الوطنية، واللغة، والألوان الوطنية، تاريخ الأمة، وطني وعيه، وروابط الدم، والثقافة، والموسيقى، والمطبخ، والإذاعة والتلفزيون، الخ

وتظهر تجليات اللغة العربية في الهوية الملايوية في عدة أمور منها:

- الأسماء العربية.

- شعار الدولة .
- العملة الوطنية.
- حرص الأهالي على امتلاك قدر ولو يسيراً من العربية
- اقتراض الألفاظ العربية
- إقامة الأذكار بالعربية
- أسماء بعض الشركات بالعربية
- التوقيع بالعربية
- استخدام الحرف في العملة الوطنية
- استخدام الخط العربي .

ومن الجدير ذكره هنا أن جلالة السلطان وكبار المسؤولين في الدولة يحرصون على استخدام ألفاظ عربية في خطاباتهم . جاء في خطاب جلالة السلطان في مناسبة الاحتفال بالهجرة النبوية :

Assalamu'alaikum Warahmatullahi Wabarakatuh

Bismillahir Rahmanir Rahim

Alhamdulillah Rabbil'alameen, Wabihee Nasta'eenu 'Alaa Umuriddunyaa Waddeen, Wassalaatu Wassalaamu 'Alaa Asyrafil Mursaleen, Sayyidina Muhammadin, Wa'ala Aalihee Wasahbihee Ajma'een, Waba'du.

Kita bersyukur ke hadrat Allah Subhanahu Wata'ala kerana dapat lagi menyambut Ulang Tahun Hari Kebangsaan kita. Sambutan pada kali ini ialah sambutan yang ke

Ulang tahun itu kita peringati kerana ia adalah sejarah kita, sejarah menjawat kemerdekaan. Kita jawat kemerdekaan itu dengan takbir Allahu Akbar iaitu suatu cara tersendiri yang tidak pernah berlaku di mana-mana.

وجاء في آخره:

Sekian, Wabillahit Taufeq Walhidayah, Wassalamu'alaikum Warahmatullahi Wabarakatuh

المصدر: 34

كذلك فإن تجليات العربية في الهوية البروناوية تظهر بجلاء في استخدام الرسم العربي (الجاوي)، الذي الجاوي مستخدماً في رسم اللغة الملايوية في بروناي منذ أمد بعيد؛ إذ يرجع في اللغة الملايوية عامة مثل رجوعه في بقية اللغات الإسلامية إلى بدايات اعتناقهم الإسلام . وينسب الخط الجاوي إلى عائلة جاواني الفارسية التي

³⁴ <http://www.nationalday.information.gov.bn/sumber/titah-titah/titah-2013/> (11/8/2013)

³⁴ Titah 2009 | National Day 2013, www.artgallery.com.bn/National_day/?page_id=481 (11/8/2013)

هاجرت إلى المنطقة لنشر الإسلام في القرن السابع الميلادي.³⁵ وتدل الشواهد على أنه وجد منقوشاً على حجر مكتوب عليه العام 702 الهجري، الموافق للعام 1303 الميلادي، حيث وجد أيضاً حجر منقوشاً بالخط السنسكريتي³⁶. وكانت المخطوطات والوثائق والخطابات الرسمية كانت تكتب بالخط الجاوي. وما تزال هنالك رسائل كتبها سلطان أشيه إلى الحاكم الإنجليزي محفوظة في المتاحف. كما وجد منقوشاً على العملات القديمة.



عملة 1 برونوية ضربت في عام 1304 هـ | 1887م³⁷

ظل هذا الخط مستخدماً إلى فترة مجيء الاستعمار الأوربي الذي قد أحلّ الحرف اللاتيني الذي يطلق عليه (الرومي) محله. ولقد نشطت منذ الخمسينات من القرن الماضي حركة إحياء الحرف العربي ففي عام 1957م صدرت صحيفة برونائي التي تكتب جزئياً بالحرف الجاوي. كما شاع استخدام هذا الخط بصورة أوسع في لافتات المحلات التجارية ثم صار يدرس في المدارس.

ويوجد الآن اهتمام ملكي ورسمي بإحياء الخط الجاوي؛ فقد أمر جلالة بالسلطان عمر علي سيف الدين بجعله خطأ رسمياً. وفي عام 2001م دعا السلطان الحاج الحسن بلقية إلى تكثيف الجهود من أجل تمكين المواطن البرونائي من مهارات الخط الجاوي، إذ يرى جلالته أنه بدون ذلك لن يستطيع المواطنون التمكن من قراءة القرآن الكريم.

³⁵ عزمي، د. داتو حاج ران حسن، العرب والإسلام في برونائي دار السلام، مجلة الدراسات العربية، المجلد الثاني، العدد الثاني 1991، المعهد العالي للدراسات العربية والإسلامية، برونائي دار السلام، ص 16.

³⁶ http://www.bt.com.bn/features/2007/09/16/an_overview_of_jawis_origins_in_brunei (11/10/2013)

³⁷ MRBA COIN COLLECTIONS,

http://mrbacoincollection.blogspot.com/2012_08_01_archive.html (18/11/2013)

شكل من حروف الخط الجاوي

ج jim	ث tha	ت ta	ب ba	أ alif
ذ dzal	د dal	خ kha	چ cha	ح ha
ص shad	ش shin	س sin	ز zai	ر ra
غ ghain	ع ain	ظ dzo	ط tho	ض dhad
ك kaf	ق qaf	ڤ pa	ف fa	ڠ nga
و wau	ن nun	م mim	ل lam	ڠ ga
ي ya	ء hamzah	لا lam alif	ه ha	ڤ va
				ڠ nya

المصدر: جاوي

<http://jawimelayu.sengkaraiweb.com>

يبين الشكل أعلاه حروف الخط الجاوي، والحروف التي في داخل الدوائر تمثل حروف الأصوات التي لا توجد في اللغة العربية .

آفاق تعليم اللغة بناء على شعار "دولة الذكر"

أطلقت سلطنة بروناي منذ عام 2008 م خطتها لأن تكون دولة عظمى في عام 2035م، متبينة رؤية " دولة الذكر" . وهذه الفلسفة تنص على أن الإسلام هو دين الدولة الرسمي، وأن الشريعة الإسلامية هي

المصدر الرئيسي للتشريع، وأن اللغة الملايوية هي اللغة الرسمية ولغة التعليم وأن الملك هو ولي أمور هذه البلاد³⁸ هذا الشعار يتطلب نهضة مادية وروحية في كافة مناحي الحياة على هدى تعاليم الإسلام .

ويقول جلالة السلطان أن مفهوم الذكر ليس بلاغة لغوية أو خطابة لا معنى لها وإنما هو مفهوم عملي ستغدو به دولة بروناي _ إن شاء الله- من البلدان النامية بفضل الأعمال الصالحة والبركات من الله. وسوف نسعى جاهدين لتحقيق التميز مع هذا المفهوم. وأضاف جلالة السلطان أن تبني الذكر سيؤدي إلى تميز أطفالنا في دراستهم، وبه يكون التفوق في كل جوانب الحياة، فالتميز يصبح في الطب وفي الإدارة وفي السياسة .³⁹

والذكر هنا ليس قاصراً على أن يكون في المساجد والمصليات والمنازل، وإنما يكون في كل مكان، وفي كل مرفق من مرافق العمل والعلم والصناعة وسائر الحرف الأخر. والهدف من الذكر ليس تنمية الروح إنما يشمل تنمية البدن أيضاً.

ويذكر جلالة السلطان في مناسبة افتتاح مؤتمر جنوب شرق آسيا للشباب والمحيط الهادئ في 18 مارس، 1984م أن الحفاظ على تعاليم الإسلام وفق مبادئ السنة النبوية هو من واجب السلطة في البلاد.⁴⁰

وهذه السياسة هي امتداد لما ظل ينادي به جلالة السلطان الذي كان قد تعهد في الاحتفال بالسنة الهجرية 1387/1967م يجعل الإسلام منهجاً متكاملًا للحياة لجلب النعمة والبركة لجميع السكان. استلهاماً لهذا الدور لهذا الدور أعلنت سلطنة بروناي تطبيق الشريعة الإسلامية في هذا العام الهجري 1435هـ (2013م)

ورب من يسأل ما علاقة هذا الشعار بتعليم اللغة العربية ؟

يقول وزير الشؤون الدينية: " إن اللغة العربية هي من أهم ما يمتلكه شعب بروناي لتحقيق رؤية دولة الذكر. ولذا فإن الدولة تعنى بتعليمها ونشرها"⁴¹ . ويقول هنالك صلة وثقى بين اللغة العربية ودولة الذكر.

³⁸ دايفو سلمية، فغيران الحاج شهاب الدين،. (1420هـ - 1999\). تعليم اللغة العربية في سلطنة بروناي: مرجع سابق

³⁹ Brita NDP, Konsep 'Negara Zikir' bukan retorik, <http://www.aspirasi-ndp.com/arkib/july08/KonsepNegaraZikirbukanretorik.html> (25/11/2013)

⁴⁰ المرجع نفسه

⁴¹ HAB, Rasidah , Brunei prepares framework to strengthen use of Arabic language, Brunei Times, Monday, January 24, 2011

فكلمة zikr الملايوية من الأصل العربي (ذكر) التي تدل على ذكر الله تعالى⁴². لأن التمكن منها يؤدي إلى فهم صحيح للعلوم الإسلامية . وبالتالي يسهم هذا الفهم في ترسيخ دعائم دولة الذكر.

ويرى أن التمكن من اللغة العربية مهم وذلك لأن :

1. اللغة ميزة يحتاج لها لتحقيق نوعية عالية من الذكر.
2. القرآن الكريم، وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم والتراث يحتاج إلى اللغة العربية في فهمه.
3. وإنها أي اللغة العربية وثيقة الصلة بالدين، والتمكن منها سيساعد في تعميق الفهم للقضايا الإسلامية.
4. إن التمكن من اللغة العربية سيمكننا من أن نكون أكثر خشوعاً عند أداء الشعائر الدينية .
5. اللغة العربية لغة منطقة الشرق الأوسط، ومعلوم أن لهذه السلطنة علاقات وثقى بمنطقة الشرق الأوسط. وتعلمها سيؤدي إلى علاقات أوثق مع هذه المنطقة الاستراتيجية.
6. إحدى لغات الأمم المتحدة

ويتساءل وزير الشؤون الدينية " ما دام البروناويون يسعون جاهدين في تعلم اللغة الإنجليزية باعتبارها لغة عالمية ومن أجل دنياهم فلم لا يجتهدون في تعلم اللغة العربية من أجل أحرارهم"⁴³

إن الوعي بدور اللغة العربية في النهضة الإسلامية المبتغاة من وراء فلسفة دولة الذكر سيؤدي بالطبع إلى وضع جديد للغة العربية تحتل به مكانة أسمى.

خاتمة

بان من هذا العرض أن سلطنة بروناي قد اهتمت كثيراً منذ فجر الإسلام بنشر اللغة العربية وتعليمها وسط أبناء السلطنة باعتبارها إحدى مقومات الهوية البرناوية الإسلامية، وباعتبارها أيضاً عاملاً مهماً من عوامل البناء الحضاري

⁴² المرجع نفسه

⁴³ مرجع سابق HAB, Rasidah Brunei prepares framework to strengthen use of Arabic language

لهذا فإن السلطنة قد بذلت جهوداً كبيرة في تعليم اللغة العربية. شملت هذه الجهود ابتعاث الطلاب إلى المناطق المجاورة مثل ماليزيا وسنغافورة لتعلم اللغة العربية. ثم بدأ بعد ذلك ابتعاث الطلاب إلى منطقة الشرق الأوسط. ولما عاد هؤلاء المبتعثون إلى السلطنة بدأوا في انشاء المدارس التي تعلم اللغة العربية. ولقد أقامت سلطنة بروناي لذلك عددا من المدارس الإعدادية والثانوية العالية والسفلى.

وعلى المستوى الجامعي فقد أنشأت السلطنة ثلاث جامعات في كل منها جهة تهتم بنشر اللغة العربية. ومن أكثر الجامعات اهتماماً بهذا الشأن جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية التي تهتم بتعليم اللغة بوصفها متطلب كلية، ومتطلب جامعة، كما أنها أي اللغة العربية تستخدم بوصفها لغة العليم في بعض أفرع المعرفة كالشريعة وأصول الدين . كذلك فإن كلية اللغة بالجامعة تقدم الدرجات الثلاث في اللغة العربية وهي البكالوريوس، والماجستير والدكتوراه.

تلعب اللغة العربية دوراً هاماً في فلسفة الدولة المسماة (بنكارا ذكر)، ولذا فيتوقع أن تولي الدولة اهتماماً أكبر بتعلم اللغة العربية. ولقد ظهرت تجليات اللغة العربية في الهوية البروناوية في كثير من المناحي؛ حيث توجد في شعارات الدولة وعملتها والتوقيعات الملكية والحكومية . كما تظهر في الأسماء، المحلات التجارية. إضافة إلى ذلك فإن باللغة الملايوية كثير من الألفاظ العربية . كما انها تكتب أحياناً بالخط الجاوي الذي أصلاً هو خط عربي.

المراجع

- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم، اقتضاء الصراط المستقیم لمخالفة أصحاب الجحیم، تحقیق ناصر بن عبد الکریم العقل، مكتبة الرشد، الرياض، 1417هـ.
- ابن فارس، أحمد، الصحاحي، تحقیق أحمد صفر، ص: 50: الطبعة الأولى، عيسى البابي الحلبي، 1977م.
- الإمام الشافعي، محمد بن أدريس، الرسالة -، تحقیق وشرح أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1358هـ/1940م
- بنت حاج حمدان، حاجة سورياواتي، الكتابة الجاوية: تاريخها ودورها وأهميتها ومشكلاتها في النظام التعليمي في سلطنة بروناي دار السلام، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية، بروناي، 2011م.
- بنجران الحاج عبد الرحمن، بنجران الدكتور الحاج محمد، بروناي دار السلام مركز نشر الإسلام في الفلبين في القرن السادس عشر: عرض موجز، مجلة الدراسات العربية والإسلامية، المجلد التاسع: العدد: التاسع، رجب 1419هـ نوفمبر 1988م ص. 164 - 172.
- جار الله الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، ا (المتوفى: 538هـ) المفصل في صنعة الإعراب، المحقق: د . علي بو ملححم ، مكتبة الهلال - بيروت، الطبعة: الأولى ، 1993.
- دايعو سلمية، بنغيران الحاج شهاب الدين، (1420هـ - 1999\). تعليم اللغة العربية في سلطنة بروناي دار السلام ، ورقة قدمت في ندوة مناهج اللغة العربية في بروناي دار السلام، تنظيم شعبة للغة العربية، معهد السلطان الحاج عمر سيف الدين، جامعة بروناي دار السلام، بروناي.
- دايعو سلمية، بنغيران الحاج شهاب الدين، (1420هـ - 1999\). تعليم اللغة العربية في سلطنة بروناي: مشكلاته ومعالجاتها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات الإسلامية، جامعة بروناي دار السلام.
- بهين جواتن لوار راجا داتو سري أوتام د. الحاج أوانغ محمد زين بن الحاج سرودين، نحو تطوير مناهج التعليم في المدارس العليا في بروناي دار السلام، مجلة الدراسات العربية والإسلامية .
- الجاحظ عثمان بن بحر، الحيوان، تحقیق عبد السلام محمد بن هارون، 154/1، الطبعة الثانية، مصطفى الحلبي، د. ب.
- حاج أحمد، محمد عزيزون، الإسلام وأثره في نشر اللغة العربية في بروناي دار السلام، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية، بروناي، 2013.
- الحجاجي، أحمد شمس الدين، الكتاب العربي في سلطنة بروناي، مجلة الدراسات العربية والإسلامية، المجلد السابع: العدد السابع، المعهد العالمي للدراسات الإسلامية، 1996م، ص. 22-36

- حسن محمد، عبد الرازق، تطوير منهج اللغة العربية للمرحلة الابتدائية من التصميم إلى التعميم: إطار عملي عام، ورقة قدمت في ندوة مناهج اللغة العربية في بروناي دار السلام، تنظيم شعبة اللغة العربية، معهد السلطان الحاج عمر سيف الدين، جامعة بروناي دار السلام، بروناي، 14-رجب 1425هـ _الموافق 30-31 من أغسطس 2004م
- زغلول، السيد محمد عبد القادر، المهارات اللغوية لدى طلاب المدارس العربية في بروناي دار السلام: دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية، بروناي، 2013.
- طه، صابر أحمد، الدعوة الإسلامية في بروناي دار اللام عبر العصور، مركز دار الدعوة الإسلامية، وزارة الشؤون الدينية، بروناي دار السلام، بروناي دار السلام، 1428هـ-2007م
- عزمي، د. داتو حاج ران حسن، العربية والإسلام في بروناي دار السلام، مجلة الدراسات العربية، المجلد الثاني، العدد الثاني 1991، المعهد العالي للدراسات لعربية الإسلامية، روناي دار السلام.
- القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح، الجامع لأحكام القرآن، والمبين لما تضمن من السنة وأحكام الفرقان، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، 1427-2006 (420/6)
- قمر، محمود، الإسلام والمسلمون في جنوب شرق آسيا، عين للدراسات الإنسانية والاجتماعية، ط1، 1424 | 2003م، ص 18

مراجع عربية قي شبكة المعلومات الدولية

- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي التميمي، تفسير السعدي http://www.imamu.edu.sa/Scientific_selections/Tafseer_Alsaady/Pages/Page_1333.htm (13/11/2013)
- الشعراوي، محمد متولي، تفسير القرآن <http://www.alro7.net/ayaq.php?langg=arabic&sourid=43&aya=3> (13/11/2013)
- - شيك، عبد الرحمن، تعليم اللغة العربية في سلطنة بروناي دار السلام، http://www.arabtimes.com/portal/article_display.cfm?ArticleID=21917 (11/5/2013)

مراجع بغير العربية

- Brita NDP, Konsep 'Negara Zikir' bukan retorik <http://www.aspirasi-ndp.com/arkib/july08/KonsepNegaraZikirbukanretorik.html> 2013/11/25)
- Brunei: Brief History , [http://globaledge.msu.edu/countries/brunei/history\(10/4/2013\)](http://globaledge.msu.edu/countries/brunei/history(10/4/2013))
- Brunei: Brief History, <http://globaledge.msu.edu/countries/brunei/history> (10/4/2013)
- HAB, Rasidah , Brunei prepares framework to strengthen use of Arabic language, Brunei Times, Monday, January 24, 2011
- Introduction to Brunei Darussalam (Brunei the Abode of Peace) <http://www.bruneiresources.com/bruneibackground.html> (11/12/2013)

- Introduction to Brunei Darussalam (Brunei the Abode of Peace) <http://www.bruneiresources.com/bruneibackground.html>(11/12/2013)
- Rokiah Mahmud , Royal call to standardise usage of Jawi spelling, http://www.sultanate.com/news_server/2012/5_jul_1.html (4/11/2013)
- Titah 2009 | National Day 2013, www.artgallery.com.bn/National_day/?page_id=481(11/8/2013)

مراجع أخرى

- دليل مناهج المواد العربية والدينية للمدارس العربية سلطنة بروناي دار السلام، إدارة الدراسات الإسلامية، وزارة الشؤون الدينية، بروناي دار السلام، 1994م ص. ج.

- جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية

www.unissa.edu.bn

- جامعة بروناي دار السلام

www.ubd.edu.bn

- كلية المعلمين الجامعية (KUPBSB) بندر سري بكاوان

www.kupu-sb.edu.bn



قلت قاري قاسو فيكبير ظاهير باطين و صوبه صير شيليف سا تو
 كين بايق لاني هاتي و نرو سا بو تول و ايوغ و ري ما كن يسن كا كي
 زيراهه را تو ذات حميس اري يا جت جا ري ثلاث تيتي با تو اقي
 قلت قاري قاسو فيكبير ظاهير باطين و صوبه صير شيليف سا تو
 كين بايق لاني هاتي و نرو سا بو تول و ايوغ و ري ما كن يسن كا كي
 زيراهه را تو ذات حميس اري يا جت جا ري ثلاث تيتي با تو اقي
 قلت قاري قاسو فيكبير ظاهير باطين و صوبه صير شيليف سا تو
 كين بايق لاني هاتي و نرو سا بو تول و ايوغ و ري ما كن يسن كا كي
 زيراهه را تو ذات حميس اري يا جت جا ري ثلاث تيتي با تو اقي
 قلت قاري قاسو فيكبير ظاهير باطين و صوبه صير شيليف سا تو

قروسي دان اهلي جواتنكواس ترتيفكي مجلس سميوتن هاري كورو
 نكارا بروني دارالسلام كالي ك- ١٨ تاھون ٢٠٠٨

دغن قنوه حرمة دان تعظيم متجونجوع فقيران براكت/ مفرسلاكن قيهون/ دائو/ دائين /
 اواع/ دايع حاشير كمجلس سميوتن هاري كورو نكارا بروني دارالسلام
 كالي ك- ١٨ تاھون ٢٠٠٨

قد هاري سبتو، ١٨ شوال، ١٤٢٩ برسامان ١٨ اوكتوبر، ٢٠٠٨
 قد جم ٨.٠٠ فاكي

برتمقت دديوان قلينوري فوست فرسوداغن انشارايسا، براكس

لناكارين
 كيكسان/ اونج سوت

جوانن (زيدق حاشير سهاج)
 قروسي جواتنكواس جعفرين دان فرودوكول
 سئلسر سميوتن هاري كورو نكارا بروني دارالسلام
 كالي ك- ١٨ تاھون ٢٠٠٨
 عيلبون : ٢٢٢-٢٢٣
 فاكس : ٢٢٢-٥١٥

art
 sbdulrashidahir.blogspot.com

